من عشرة امثالها الى سبعمائة الا الصيام فلا يتناهى الى هذا
العدد بل ثوابه لا يقدر قدره ولا يحصيه الا الله ولذا
تولى جزاءه بنفسه ولم يكله الى غيره تعقبه القرطبي
الطيبي بانه مستثنى من كل عمل ابن ادم له وهو مروي
عن الله تعالى يدل عليه قوله قال الله انتهى فمرده
سبعة اقوال حكاها المص في معناه والثامن
ان معناه احب العبادات الي والمقدم عندي
ولذا قال ابو عمر كفى به فضلا للصيام على سائر
العبادات وروى النسائي عليك بالصوم فانه لا مثل
له لكن يعكر عليه الحديث الصحيح واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة والتاسع ان جميع العبادات
يوفى منها مظالم العباد الا الصيام قال سفيان بن
عيينة اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده
ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له
الا الصوم فيتحمل الله ما بقي من المظالم ويدخله
بالصوم الجنة اسنده البيهقي عنه ورده القرطبي
بان ظاهر حديث المقاصة انه يوخذ كبقية الاعمال
فتنبه المفلس يأتي يوم القيامة بصلاة وصدقة
وصيام ويأتي وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال
هذا فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه طرحت
عليه سيئاتهم ثم طرح في النار قاله الحافظ ان ثبت
قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام من ذلك ويدل
له حديث الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
كل العمل كفارة الا الصوم لكن يعارضه حديث حذيفة
في الصحيحين فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره
يكفرها الصلاة والصيام والصدقة وتجاب بحمل الاثبات
على كفارة شيء مخصوص والنفي على كفارة شيء اخر فانه
مقيد بفتنة المال وما ذكر معه لكن حمل البخاري ذلك
على تكفير مطلق الخطيئة فيكون معنى الا الصيام
فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة بشرط خلوصه

من الريا

من الريا والعاشر سببه ان الصوم لا يظهر فتكتبه
الحفظة كما لا تكتب سائر اعمال القلوب استنده قايله
الى حديث واهي جدا اورده ابن العربي في المسلسلات
ولفظه قال الله الاخلاص سر من سري استودعته
قلب من احب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ويكفي في رده الحديث الصحيح في كتابة
الحسنة لمن هم بها ولم يعملها فهذا ما وقفت عليه
من الاجوبة واقربها الى الصواب انه لا رياء فيه وانه
المنفرد بعلم قدر ثوابه وتضعيفه وانه لم يتعبد به غير
الله وانه لا يؤخذ من المظالم اه ملخصا وانما جوزي الصائم
هذا الجزاء لانه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجل
معبوده كما قال في الحديث الصحيح في الموطا انما يذر شهوته
وطعامه وشرابه وشهوته من اجل الصيام لي فيكون
عطف مغاير بعد تقدم ان يكون من عطف العام على الخاص
ان حملت الشهوة عامة لكن وقع في رواية لابن
خزيمة يدع لذته بالطعام والشراب من اجلي ويدع زوجته
من اجلي فهذا اصرح في الاول واصرح منه ما في
الحافظ سمويه يترك شهوته من الطعام والشراب
والجماع من اجلي امتثالا للشرع ذلك قال الحافظ وقد
يفهم الحصر التنبيه على الجهة التي يستحق بها الصيام
ذلك وهو الاخلاص الخاص به حتى لو صام لغرض اخر
كتخمة لا يحصل له ذلك الفضل لكن المدار في هذه الاشيا
على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما
ولا شك ان من لم يعرض له في خاطره شهوة شيء طول
نهاره ليس في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه
في تركه والصيام هكذا في نسخ وهي ظاهرة وفي اخرى للصائم
اي والصوم للصائم من حيث هو مقوم له انس يحبب
في حفظ الاعضاء الظاهرة وتقوى الجوارح الباطنة
وتحسينها بكسر حدتها عن التخليط لجانب المواد
الفاسدة واستفراغ المواد الردية الناشئة بها عن
صحتها فهو من اكبر العون على التقوى كما اشار اليه

Copyright © King Saud University